**تدابير الإدارة المالية للدولة العباسية**

أنموذجا :- وزارة الحسن بن مخلد بن الجراح في خلافة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م)

أنموذجا :- الكاتب أبي العباس احمد بن محمد بن الفرات في خلافة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م)

أنموذجا :- وزارة أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات في خلافة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م)

**د. ندى عبد الرزاق محمود الجيلاوي**

وزارة التربية

E-mail : nadaaljilawi@yahoo.com

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا خير الأنام محمد (ص) وعلى آله وصحبه أجمعين ومن والاه إلى يوم الدين .

إما بعد :

فقد اخترنا موضوع البحث الموسوم بـ " تدابير الإدارة المالية للدولة العباسية " عبر اختيار نماذج من الوزراء والكـتّاب ، فكان اختيار وزارة الحسن بن مخلد بن الجراح ( ٢٦٣-٢٩٥هـ/٨٧٦-٩٠٧م) ، والكاتب أبي العباس أحمد بن محمد بن الفرات (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م) ، ووزارة أخيه أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات في وزارته الثلاث ، فكانت الوزارة الأولى (٢٩٦-٢٩٩هـ/٩٠٨-٩١١م) ، والثانية (٣٠٤-٣٠٦هـ/٩١٦-٩١٨م) ، والثالثة (٣١١-٣١٢هـ/٩٢٢-٩٢٣م) ، وتدابيرهم الإدارية والمالية . وجاءت أهمية هذا الموضوع لمكانة النماذج وأهميتها التي ناقشنها وأيضا أهمية منصب الوزير ووظيفته من حيث الأهمية السياسية والإدارية ، وبما أسهمت الوزارة في توجيه نظام الدولة العباسية ورسم سياستها العامة ، والوزير هو وسيط بين الخليفة والرعية ، فهو من ناحية يساعد الخليفة في حمل بعض أعبائه ويعين في إدارة شؤون الدولة ، ومباشرة مهام دواوينها ، ولذلك كان يلجأ الخليفة إلى الوزير في كل أمر يخص الدولة أو يخص الرعية . وقد أفرزت ظروف الخلافة العباسية وتدهور أوضاعها من الناحيتين الإدارية والمالية ظهور شخصيات متنفذة في الدولة العباسية ، ومن هذه الشخصيات كانت أسرة آل الجراح وأسرة آل الفرات ، وهذه الأُسر التي كانت لها طموحات ومقدرات وكفاية في إدارة الدواوين أولاً والوزارة ثانيا . وأيضا هذه الأسر أخذت على عاتقها اختيار الشخص المناسب الذي يلائم طموحاتها لكي توصله إلى كرسي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخلافة ، وهذا ما حدث مع الخليفة المقتدر بالله الذي اختير لمنصب الخلافة وهو لا يزال صغيرا من قبل الوزير علي بن محمد بن الفرات ، وهذه الأسر قد تولت الوزارة أكثر من مرة لشخص واحد منها أو عدد من أفراد الأسرة . وموضوعنا يتعلق ببعض من هذه الشخصيات لكن ضمن الإطار الإداري والمالي ، وكان لهم دور مهم في إدارة الدواوين وتنظيمها والأشراف عليها ومراقبتها عبر ضبط عمل الدواوين وميزانية الدولة ، وأيضا اكتشاف التزوير والتزييف والسيطرة على أعمال الدواوين في شرق وغرب الدولة العباسية وليس فقط في بغداد ، إضافة إلى ذلك فإنَّ هذه الشخصيات قد وصلت إلى مرحلة من الضبط والكفاية الإدارية ودراية عالية في الجانب المالي إلى استحداث دواوين جديدة ، فقد أسس الوزير أبو العباس أَحمد بن محمد بن الفرات ديوان الدار ، وأسس الوزير علي بن محمد بن الفرات " ديوان المرافق " وغير ذلك من الأعمال الإدارية والمالية ، وقد كان لهم دور مهم في حل الأزمات المالية التي تعرضت إليها الدولة العباسية حين كانوا متولين الدواوين وحين كانوا وزراء .

واختلفت أبعاد سلطة الوزير وحدودها تبعا لشخصية الخلفاء والأحوال السياسية للدولة العباسية وقد بينا في بحثنا للأحوال السياسية لكل خليفة ضمن مدة الشخصيات التي بحثناها ، وكان كثير من الوزراء على جانب كبير من النفوذ والسلطة حتى أصبح الوزير هو المرجع الأعلى لشؤون الدولة ، وكان معظم الخلفاء يفوضون وزراءهم في حكم الدولة ، فكان الوزير يقوم بتدبير الملك وعرض الجيوش وتوفير الأموال والأشراف على الجباية وأجراء رسوم الخلافة وإقامة العدل والأشراف على الإدارة .

**- الأحوال السياسية للدولة العباسية**

**حال الخلافة في عهد المعتمد على الله ( ٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م)**

تسلم الخليفة المعتمد على الله بن جعفر بن المتوكل الخلافة في شهر رجب سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م[١] ، في ظروف حرجة وقاسية ، فقد كانت الدولة العباسية مهددة بالانقسام ، تسود البلاد الفوضى والاضطراب ، وطغيان النفوذ التركي ، ففي الشرق حاول الحكام المحليون أن يستغلوا بما في أيديهم ويستقلوا وينفصلوا بالحكم ، وعلى رأسهم الصفارون ، وفي الغرب حاول أَحمد بن طولون الاستقلال التام في مصر والهيمنة على بلاد الشام ، أمَّا في جنوب العراق ، فكانت ثورة الزنج[٢] ، التي بدأت في عهد الخليفة المهتدي (٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٨-٨٦٩م) ، واستفحل أمرها حتى أوشكت أن تكون جنوب العراق (ارض السواد) الغنية لهم ، هذا إلى جانب خطر الجند الأتراك والذين كانوا دائما مستعدين للشغف ، ومن جانب آخر ، فساد نظام جباية الضرائب ، وانعدام الأموال وكثرة النفقات العسكرية لمقاومة الحركات الانفصالية ، وأيضاً الفتن الداخلية ، وقلة وسائل توفير



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأموال إلى الدولة . أذن فقد فصاحب الوضع السياسي إفلاس الخزينة الدائم . وكان المعتمد ضعيفا مولعا باللهو والترف[٣] ، ولما وجد نفسه عاجزا عن تدبير الأمور ، استدعى أخاه الموفق بالله[٤] في مكة لينقذ ما يمكن إنقاذه ، وكان الموفق من رجالات بني العباس القلائل وكان يلقب " المنصور الثاني" ، فقد كان سياسيا محنكا ، قديرا " عارفا بالحروب وقيادة الجيوش" فأسند الخليفة المعتمد قيادة الجيش إلى أخيه الموفق ، فاسترد النفوذ للدولة العباسية من الأتراك ، واختار وزراء أكفاء عملوا على تنظيم الإدارة وجباية الضرائب ، ومن هؤلاء الوزراء الحسن بن مخلد[٥].

ويذكر ابن الطقطقي[٦] :"وكانت دولة المعتمد دولة عجيبة الوضع ، كان هو وأخوه الموفق طلحة كالشريكين في الخلافة ، للمعتمد الخطبة والسكة ، والتسمي بإمرة المؤمنين ، ولأخيه طلحة الأمر والنهي وقود العساكر ومحاربة الأعداء ومرابطة الثغور وترتيب الوزراء والأمراء ...." ولهذا تسمى هذه المدة بفترة الانتعاش المؤقت للخلافة العباسية ، ويعود الفضل في ذلك إلى كفاية الموفق الإدارية والعسكرية والسياسية .

**حال الخلافة في عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م)[٧]**

عهدت الخلافة والدولة بعد وفاة الموفق بالله سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م ، لابنه المعتضد ، الذي سار سيرة أبيه في سياسة الحزم والمقدرة والقوة معا لكي يبسط سلطته المركزية على أقاليم الخلافة التي اعترفت بسيادته الواحدة تلو الأخرى ، ومثلما قضى أبوه الموفق على حركة الزنج ،أيضا كسر المعتضد شوكة القرامطة في غربي العراق والسواد[٨]. وأشار ابن الطقطقي[٩] بجهود المعتضد في الدولة فقال :"ولي المعتضد والدنيا خراب والثغور مهملة ، فقام قياما مرضيا حتى عمرت مملكته ، وكثرت الأموال وضبطت الثغور ، وكان قوي السياسة شديدا على أهل الفساد حاسما لمواد أطماع عساكره من أذى الرعية ، محسنا ..... فلما مات ترك في خزانته عشر ألف ألف دينار سنة ٢٨٩هـ " .

**حال الخلافة في عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م)**

بويع المقتدر بالله بالخلافة في سنة ٢٩٥هـ/٩٠٨م ، وله من العمر ثلاث عشرة سنة ، ولم يكن بالغا ، ولم يتولَ الخلافة قبله اصغر سنا منه[١٠] ، وهذه كانت أَحد العوامل التي أعطت ذريعة مقبولة للقادة العسكريين الترك وكذلك لرؤساء الإدارة المدنية للتدخل في شؤون الدولة . وبناء على نصيحة الوزير علي بن محمد بن الفرات الذي قال للوزير العباس بن الحسن وزير الخليفة المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م) :" إنَّ المقتدر وهو صغير السن يعطي من دروسه ، فإذا كبر كان الوزير قد حبّب نفسه إليه وسيطر على الأمور بحيث لا يستغني عنه"[١١] ، وهكذا فعل الوزير ودبر لهذا الأمر ، فكان الأمراء والوزراء والكتّاب يدبرون الأمور ، وليس للخليفة المقتدر في ذلك لا حل ولا عقد



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد خرجت من يد الخليفة المقتدر عقدة الأُمور، ويفتقر إلى التدبير والفساد الإداري فقد ذهب ما موجود في خزائن الخلافة من الأموال والعدد ، وأدى ذلك إلى الفوضى واضطراب الأمور . ويرجع سبب ذلك أن بداية عهد الخليفة المقتدر بدء بداية خاطئة[١٢] ، وقد جاء وصف هذا الخليفة وأحوال خلافته بقول ابن الأثير[١٣] :" أن المقتدر بالله أهمل أحوال الخلافة كثيرا وحكَّم فيها النساء والخدم وفرط في الأموال وعزل من الوزراء وولىّ ، مما أَوجب طمع أصحاب الإطراف والنواب وخروجهم عن الطاعة ، وكان من جملة ما أخرجه من الأموال في غير وجه نيفّا وسبعين ألف ألف دينار عدا ما أنفقه في الأمور الأخرى " وباختصار فإنَّ الخلافة في عهده انتقلت من الرجال إلى النساء[١٤] .

**أولا : وزارة الحسن بن مخلد بن الجراح (٢٦٣-٢٩٥هـ/٨٧٦-٩٠٧م)**

هو الحسن بن مخلد بن الجراح ، أبو محمد ، بغدادي الأصل ، ومولده سنة ٢٠٩هـ/٨٢٣م ، وكان من دير قنى[١٥] ، ويقال : أنَّ أباه كان عبرانيا ، والحسن بن مخلد الكاتب ، ثم الوزير ، وله علم بالأدب ، وتولى ديوان الضياع[١٦] للخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) وجاء معه إلى دمشق ، وعاش حتى أصبح وزيرا للخليفة المعتمد على الله سنة ٢٦٣هـ/٨٧٦م ، ثم عزل في هذه السنة واعتقل ثم أطلق سراحه بعد أن أَخذ منه الخليفة المعتمد وانتزع منه ١٢٠ ألف دينار ، ثم ولاه الوزارة سنة ٢٦٤هـ/٨٧٧م ، وعزله بعد سنة ، أي في سنة ٢٦٥هـ/٨٧٨م ، وما زال في وضع غير مستقر في وزارته للخليفة المعتمد ، حتى سخط عليه القائد التركي موسى بن بغا واختفى[١٧] ، ويذكر التنوخي[١٨] ، أن الحسن بن مخلد قبض عليه ونفي إلى مصر عند أحمد بن طولون[١٩] ، وذكر عن سبب قتله على يد ابن طولون ، فقد كان يظنه جاسوس للخليفة المعتمد وأخوه الموفق ، فأكرمه وشاوره حتى نادمه في أمور مهمة ، حتى أمر بالقبض عليه وتم حبسه ، ودس له السم في شرابه فقتله ، ولما جرى القتال والحرب مع الموفق ، وهزيمة كل من ابن طولون والموفق ، ندم احمد بن طولون على قتل الوزير الحسن بن مخلد سنة ٢٦٩هـ/ ٨٧٩م ، ويقول عنه ابن الطقطقي[٢٠] :"فاجتمعت له وزارة المعتمد ، وكتابة الموفق ، كان الحسن بن مخلد أَحد كتّاب الدنيا " ، ولقبه الموفق كما يذكر السيوطي[٢١] بـ " ذا السندين " و " ذا الوزارتين " تقديرا لخدماته الإدارية والمالية للدولة ، وضرب هذا اللقب على دينار الخليفة المعتمد سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م[٢٢] . نستشف بما ورد عن الوزير الحسن بن مخلد أن وزارته كانت ثلاث مرات ، لكن في كل مرة لا تتجاوز شهراً[٢٣] .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**- تدابير الإدارة المالية للوزير الحسن بن مخلد بن الجراح ٠**

تظهر قوة الخلافة والوزارة ، نتيجة اختيار الخليفة وزراء أكفاء ، يقومون بأعباء الدولة وتدابيرها ، ومن هذه التدابير ، تدبير الشؤون المالية ، فيذكر الماوردي[٢٤] عن هذا الشأن :" فالوزير يصان من مباشرتها ، وإنَّما يحفظ دخلها بالهيبة والاستظهار ، ويضبط خرجها بالحاجة والاضطرار . وللتقليد على كل واحد منهما شروط ..... أحدهما : أن يكون مطبوعا على العدل لينصف وينتصف . الثاني : أن يكون متدينا بالأمانة ليستوفي ويوفي . الثالث : أن يكون كافيا ليضبط بكفايته ولا يضيع لعجزه . الرابع : أن يكون خبيرا بعمله ، ويعرف وجوه موارده وأسباب زيادته . والخامس : أن يكون رفيعا بمعاملته غير عسوف ولا اخرق ....." .

وتدابير الإدارة المالية للوزير الحسن بن مخلد ، الذي برز دوره في الإشراف والرقابة الإدارية والمالية في فترة انتعاش الخلافة العباسية المؤقتة في عهد الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٩٥هـ/٨٦٩-٩٠٧م) ، فاهتم الوزير الحسن بن مخلد عندما تولى الوزارة سنة ٢٦٣هـ/٨٧٦م ، في ضبط أمور الدولة المالية والإشراف على كل صغيرة وكبيرة لميزانية الدولة ، فيذكر لنا ابن الطقطقي[٢٥]:" كان له دفتر صغير يعمله بيده ، فيه أصول أموال الممالك ومحمولاتها بتواريخها فلا ينام كل ليلة حتى يقرأه ويتحقق ما فيه بحيث لو سئل في الغد على أي شيء كان منه أجاب من خاطره بغير توقف ولا مراجعة دستور ..." ، وتوجد رواية عن إشرافه الدقيق على الأمور ، وهي كما رواها هو بنفسه وذكرها ابن الطقطقي[٢٦]:" قال الحسن بن مخلد : كنت مرة واقفا بين يدي الموفق بن المتوكل فرأيته يلمس ثوبه بيده ، وقال لي : يا حسن قد أعجبني هذا الثوب ، كم عندنا في الخزائن منه ؟ فأخرجت في الحال من خفي دستورا فيه جمل ما في الخزائن من الأمتعة والثياب ، مفصلة ، فوجدت فيها من جنس ذلك الثوب ستة ألاف ثوب ...." . ويذكر لنا التنوخي[٢٧] أنَّ الحسن بن مخلد تولى ديوان الضياع في خلافة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) ، وعلى مجلس النفقات ومهمته الإشراف على بيع غلات الضياع السلطانية ، وبالمقابل دفع أجور الفلاحين العاملين في هذه الضياع .

وأيضا ذكر التنوخي[٢٨] أنَّ الوزير الحسن بن مخلد بقوله :" وهو إذ ذاك يتولى دواوين الأزمة[٢٩] والتواقيع وبيت المال ...." في عهد الخليفة المعتمد على الله وفي أيام وزارة عبيد الله بن يحيى بن خاقان[٣٠] (٢٥٦-٢٦٣هـ/٨٦٩-٨٧٦م) ، وفي تلك الفترة عرفت عنه المقدرة الإدارية والكفاية المالية في استخراج أموال الدولة ، ومنزلته كانت بمنزلة الوزير . ويروى ناقد خادم الحسن بن مخلد ، بقوله :" ما رأيت أجسر من مولاي على أخذ مال السلطان ، ومن ذلك أنني باكرته يوما وقد لبس سواده ليمضي إلى دار



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعتمد على الله .... قال : أمضي إلى صاحب بيت المال فخذ منه ما يدفعه إليك . فظننته قد استسلف شيئا على رزقه ، ومضيت إليّه فإعطاني ثلاثين ألف دينار ، فاستكثرت ذلك ، .... وحملتها إلى الدار وعرفته خبرها . فقال لي : أطلق منها ما وقعت به إليك ، وأحفظ الباقي ، فليس يتفق في كل وقت مثل ما اتفق ، فإذا كاتب من كّتاب أحمد بن صالح بن شيرزاد[٣١] يستأذن على مولاي .... ويخبره ... حتى تكاملت الختمة ولم يبق إلَّا ثلاثون ألف دينار ، ذكر صاحب بيت المال أَنَّك خرجت إليه من حضرة الخليفة وأَمرته بحملها إلى خادمك ناقد ، ولست أَدري في أي جهة صرفت ولا ما الحجة فيها ، فأجابه مولاي بغير توقف وقال : أسال أنا الخليفة في أي شيء صرف ... يجب أن يكتب في الختمة : وما حُمِلَ إلى حضرة أمير المؤمنين في يوم كذا وكذا ثلاثون ألف دينار . قال : فقام الكاتب خجلا ومر ذلك في الحساب على هذا ، وما تنبَّه احد ". ويذكر عن هذه الرواية أَنّه لم يروا لهذه " القصة شبيها إلا ما فعله أبو الحسن بن الفرات في وزارته الأولى"[٣٢] وهذا دليل على ما بلغه الحسن بن مخلد من مقدرة وبراعة في الأمور المالية وكيفية معالجة الأخطاء، وكذلك كيفية أَخذ الأموال وتسويتها من دون أي خطأ يذكر.

**ثانيا : الكاتب أبي العباس أحمد بن محمد بن الفرات (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م) وتدابيره الإدارية المالية .**

هو أحمد بن محمد بن موسى ، أبو العباس ابن الفرات ، قيل عنه :" من اكتب أهل زمانه، وأوفرهم أدبا" ، وهو أخو الوزير أبي الحسن علي بن محمد ابن الفرات ، وأحمد هو الأخ الأكبر لهذا الوزير[٣٣] وقد امتاز أحمد في تنفيذ الأمور والأعمال ، وكان أحفظ الناس لسائر العلوم والآداب ، وقد كرس كثيرا من وقته للدراسة والمثابرة عليها ، وكان له بيت فيه دفاتر العلوم (مكتبة) فينظر فيها ، في الفقه وعلوم الدين على سائر المذاهب[٣٤] . ونظرا لتمتع أحمد بن محمد بن الفرات بخبرة كبيرة ودراية عالية في المجال المالي والإداري ، فقد قلده الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م) ديوان المشرق[٣٥] ، ومن ثمَّ كان لأحمد الشأن في تنظيم هذا الديوان إذ أصبحت واردات الدولة الرئيسية تعتمد على ما يخطط له أحمد بن محمد بن الفرات ويدبره لتمشية أمور الدولة وميزانيتها إلى وضع أحسن ، إلاَّ أنَّ تدابير الإدارة المالية لأحمد بن محمد بن الفرات لم تلق رضا من الخليفة المعتضد بالله فعزله وعين مكانه محمد بن داود بن الجراح مكانه[٣٦].

وعلى الرغم من عزل أحمد بن الفرات عن ولايته لديوان خراج المشرق ، إلاّ أنَّ هذا لم يمنع من استشارته والأخذ برأيه في الأمور الاقتصادية والمالية التي واجهت الدولة في تلك الفترة ، وتشير بعض الروايات إلى أنَّ الخليفة المعتضد بالله تراجع عن قراره السابق



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأيده بذلك الوزير عبيد الله بن سليمان[٣٧] إذ أَحضر أحمد من السجن ليجد لـه مخرجـا لازمة مالية حدثت ، وعجز الوزير عبيد الله عن حلها وهي بسبب كثرة النفقـات التـي أنفقتها الدولة في حروبها وخاصة مع الخوارج[٣٨] ، وكان مع أحمد أخوه علي بن الفرات ، في التوصل إلى حل هذه الأزمة ، حتى تعهد الوزير عبيد الله لإخراجهم مـن السـجن بقوله :" والله لاخاطبن الخليفة في العفو عن أبي الحسن وأبي العباس واستعينن بهما ، فإنَّه لا عوض للسلطان عنهما "[٣٩]. وهكذا استعاد أحمد بن محمد بن الفرات مكانته حين أَسند إليه الخليفة المعتضد بالله ديوان الضياع وديوان الخراج[٤٠] ، وبقدرته وذكائه استطاع من ضبط واردات الدولة من أَرض السواد التي بلغت خمسة ملايين وثمانمائة ألف دينـار ، وقول أحمد بن محمد بن الفرات في أهمية ضبط ديوان الخراج وأحكام تدابيره :" أن من صلح لتقلد بادوريا[٤١]صلح أن يتقلد ديوان الخراج،ومن صـلح لـديوان الخراج،صـلح للوزارة"[٤٢] . فمهام ديوان الخراج واسعة من حيث :-

١- مجالس الديوان المختصة بالرقابة والإشراف .

٢- الإجراءات الرقابية المتبعة في الديوان[٤٣] .

استحدث أحمد بن الفرات ديوانا جديدا سماه بـ " ديوان الدار" إذ جمع فيه أعمـال ديواني المشرق والمغرب بهذا الديوان . وتولى تدابير الإدارة المالية وسـائر الأعمـال بنفسه وكتّابه ، واستناب أخاه أبا الحسن علي بن الفرات فيه ، وقلد كتّابه مجـالس هـذا الديوان ليقوموا بمهامه المالية والدارية[٤٤] ، وتوفي أحمد بن محمد بـن الفـرات سـنة ٢٩١هـ/٩٠٣م[٤٥] .

**ثالثا : وزارة أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات :**

أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات هو الشخصية الثانية من أسرة آل الفرات في بحثنا هذا ، ولما لهذه الأسرة من مقدرة وكفاية في تدبير الأمور المالية ، وكذلك لحاجـة الخلافة إلى المال لتلافي الوضع المالي المتدهور للدولة العباسية الذي كان يصيبه الخلل بين مدة وأخرى نتيجة تدخل الأتراك في شؤون الدولة العباسية ، وسياستهم التي تقـوم على العزل والتولية فيعزلون من يشاؤون ويولوّن من يريدون . كان مولد الوزير علـي بن محمد في يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من رجب سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م[٤٦] ، وقـد ذكر ابن الطقطقى[٤٧] هذا الوزير بقوله :" وكان هذا أبو الحسن علي بن الفرات من آجل الناس ، وأعظمهم كرما وجوداً . وكانت أيامه مواسم للناس ...." وكان علي بن الفرات قبل أن يكون وزيرا كان كاتبا تتلمذ على يد أخيه أحمد بن محمد ، وكان يشـتغل معـه وينوب عنه في ديوان الدار . وأيضا يتصف علي بن الفرات بالدهاء وأَنَّه كان فصـيحاً وأيضا أديب وكان ابن الفرات يعمل على قضاء حوائج الناس والنظر في المظالم فـي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وزاراته الثلاث في عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) ، وعُدَّ ابن الفرات من أكثر الوزراء نشاطا وكفاية في عهد المقتدر في تيسير أمور المظالم وتوجيهها ، فكان يستيقظ صباح كل يوم أَحد من كل أسبوع ، وهذا اليوم الذي حدده للنظر في المظالم ، وحل مشاكل الناس فكان يقول :" كيف نتشاغل نحن بالسرور ، ونصرف عن بابنا قوما كثيرين ، قد قصدوا من نواح بعيدة ، وأقطار شاسعة ، مستصرخين ، متظلمين ، فهذا من أمير ، وهذا من عامل ، وهذا من قاضي ..."[٤٨] . ولكفاءة الوزير علي بن الفرات الإدارية والمالية وعلو منزلته ، فقد كان الخليفة المقتدر يقدّر منزلة علي بن الفرات وقوة شخصيته وقدرته على النهي والأمر في تدابير الدولة المالية ، ولهذا نرى أنَّ الخليفة قد ولىّ علي بن الفرات الوزارة لثلاث مرات في عهده[٤٩] .

**- تدابير الإدارة المالية للوزير علي بن الفرات في وزارته الأولى (٢٩٦-٢٩٩هـ/٩٠٨-٩١١م) .**

عندما تقلد علي بن محمد بن الفرات الوزارة للمرة الأولى كان عمره خمسة وخمسين سنة ، وهذا العمر الطويل قد اكسبه خبرة في الأمور المالية والإدارية ، وبعد مقتل الوزير العباسي العباس بن الحسن ، وجرت الفتنة بين الخليفة المقتدر وبين عبد الله ابن المعتز ، فأَحضر الخليفة المقتدر واستوزره سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م) وفوض إليه الخليفة الأمور كلها ، وقلده سائر الدواوين وخلع عليه[٥٠] ، فدبرها علي بن الفرات تدبير الخلفاء ، وانصرف المقتدر إلى لهوه ولذاته ، وقد أكدت بعض النصوص التاريخية أنَّ علي بن الفرات لم يُقلَّد الوزارة إلاَّ بهدف أبراز دوره الكامل في الحكم والإدارة المالية ، لأنَّه في حقيقة الأمر كان يمارس الحكم قبل مدة طويلة بصفة غير مباشرة وغير رسمية ، ومن الأمور التي تسنى له إدخال تغيرات مهمة في أطار تدبير الدولة . فأمر أول شيء في إلغاء الرسوم الجائرة ، والعفو على الجناة ، وصفح عن أَغلب من كان قد خرج مع ثورة عبد الله بن المعتز[٥١] .

وكان الوزير علي بن الفرات وزيرا واسع الثروة حتى قيل عنه :" وما سمعنا بوزير جلس في الوزارة ، وهو يملك من العْين والورق والضياع والأثاث ما يحيط بعشرة ألاف ألف غير ابن الفرات " ، وكان مظهر علي بن الفرات في منصب الوزارة مظهر الفخامة التامة ، وكان يجري على خمسة ألاف إنسان ما بين مائة دينار في الشهر إلى خمسة دراهم ، وغير ذلك من النفقات[٥٢] . ومن صفات الوزير علي بن الفرات ، كان متسامحا ، مرنا ، محب للخير ، فقد قام بإحراق جميع الصفحات التي وجدت فيها أسماء المتعاونين مع ابن المعتز ، ومما يؤكد ذلك قصة القاضي يوسف بن يعقوب[٥٣] الذي كان شيخا كبير السن ،



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبكى عند الوزير علي بن الفرات ، وكان يريد تخليص ولده من جناية القتل ، فرجع إلى الخليفة المقتدر للنظر في أمره ، وتوصل إلى حكم أن يعتقل ويؤدي ٩٠ ألف دينار ومن ضمنها ٤٥ ألف دينار للعباس بن الحسن[٥٤] إذ كانت وديعة عنده فأدخلت الأموال إلى بيت المال وترك له ١٠ ألف دينار وأمر بملازمة الدار وان لا يخرج منها[٥٥] . ويذكر لنا التنوخي[٥٦] :" أنَّ رجلا معوزا دامت عطلته فزور كتابا عن علي بن محمد بن الفرات إلى أبي زنبور[٥٧] عامل مصر فتمكن الرجل من الوصول إلى عامل مصر على الرغم من صعوبة الموقف يطلب فيها مساعدته إلاّ أن عامل مصر شك في أمر الرجل فأرسل شخصا إلى علي بن محمد بن الفرات يوضح له صورة الكتاب المرسل إليه مع الرجل فسلم الكتاب وتعجب من تصرف هذا الرجل وبعد استشارة علي بن الفرات لأصحابه قال بعضهم : تقطع يده لتزويره الكتاب وقال البعض الأخر: تقطع أبهامه وقال أخر: يضرب ويحبس وقال أخر : يترك إلى أبي زنبور يؤكد له صحة هذا الكتاب وذلك لأَنَّ الرجل اعترف بتزوير الكتاب لحاجته إلى المال ، مما يدل على طيبة وكرم الوزير علي بن الفرات " ، أنَّه أَخذ القلم ووقع بخطه على ظهر الكتاب المزوَّر ويوصي به ، ويؤكد أنَّ الكتاب كتابه . وحدث أيضاً في وزارة علي بن الفرات الأولى ، أن كشف موظفوا ديوان الخراج في وجود نقص في ارتفاع بعض أعمال طريق خراسان (بَرَازُ الرُّوزِ[٥٨] والبَنْدَنِيجَينِ[٥٩] ) ومقدار هذا النقص ثلاثون ألف درهم ، واجمع الكتّاب على مناظرته للتحقق من الأمر ، وطلب صاحب أعمال خراسان نصر بن علي حكم الوزير علي بن الفرات فقال له :" ويلك يا نصر ، عملت لنفسك مؤامرة من كان أخذك بذكر الارتفاع ؟ ولمَ لم تقبض جاريك وتمسك عنه ؟ قال : أخطأت أيها الوزير . فقال : خطاؤك يلزمك المال . ثم ألزمه ربع العشر في الثلاثين واخذ خطَّه به "[٦٠] . وما يؤكد تلاعب نصر بن علي أن كتّاب الخراج اخرجوا عليه في تقلده للمناطق الواردة الذكر، أَنَّه كتب عن مقدار غلة السنة التي مضت نحو من مائة كسر بالمعدل ، حنطة وشعير ، ثم أورد حسابه ستين كسرا متناسيا تقديره الأول ، مما أَوجب عليه السداد للمال لديوان الخراج[٦١] .

وعزل الوزير علي بن الفرات من وزارته الأولى سنة ٢٩٩هـ/٩١١م بعد ثلاث سنوات وثمانية أشهر وعشرين يوما ، بعد أن بدأ الخليفة المقتدر بالله يشك به ويستمع إلى الوشايات التي أشيعت ضده ، ونسي الخليفة وقوف هذا الوزير إلى جانبه ومساندته للحصول على منصب الخلافة ، إضافة إلى ذلك ما قام به الوزير علي بن الفرات من سياسة البذخ والتبذير ، إذ كان ينفق من بيت المال الخاصة ، وحياة الترف والبذخ في النفقات على حياته الخاصة بما في ذلك أسرته وكتّابه وغلمان أصحاب الدواوين إذ كان في داره مطبخان : مطبخ الخاصة ، ومطبخ العامة ، وغير ذلك من الأموال والضياع



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأملاك والغلات ، وربما استغل الوزير علي بن الفرات حداثة سن الخليفة المقتدر بالله وانشغاله بلذاته[٦٢] .

**- تدابير الإدارة المالية للوزير علي بن الفرات في وزارته الثانية (٣٠٤-٣٠٦هـ/٩١٦-٩١٨م)**

في سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م ، أرسل الخليفة المقتدر بالله مؤنس الخادم[٦٣] إلى مصر للقضاء على حركة العلوي[٦٤] هناك ، وكان مؤنس الخادم من أَشد أعداء علي بن الفرات ، وكان يحاول بكل الطرق أن يبعد ابن الفرات أو أعادته إلى الوزارة بسبب الخلافات التي كانت بينهما من أَجل التفرّد بالسلطة ، وأيضا لتأزم حالة الدولة من الناحية الاقتصادية ، وفي هذه الأثناء تعرضت الدولة إلى أزمة مالية خطيرة ، فأَدى هذا الوضع المتأزم بالخليفة أن يتصل بعلي ابن الفرات من أَجل حل الأزمة المالية[٦٥] . فخلت بغداد من مؤنس الخادم عدو ابن الفرات ، وأيضا قبض في تلك الفترة على الوزير علي بن عيسى[٦٦] وأتباعه وصودرت أموالهم ، وبهذا أصبح منصب الوزارة شاغرا وأصبحت الأمور لصالح علي بن الفرات ، وقد اشترط ابن الفرات لقبوله وعودته للوزارة إقالة علي بن عيسى عن الوزارة وسجنه ومحاكمته[٦٧] . وتسلم الوزير علي بن الفرات مهام وزارته الثانية ، وأعاد كتّاب الدواوين الذين أُبعدوا بإقالته إلى وظائفهم التي كانوا يمارسونها في أثناء وزارته الأولى . ووعد الخليفة المقتدر أن يدفع له ألف دينار يوميا كما عادت رواتب الأشراف من الموظفين إلى حالتها الطبيعية ، وقد كثرت الأموال في الخزينة المركزية بسبب سياسة علي بن عيسى المالية ، والذي ترك بيت المال عامرا بالأموال حين أقيل من الوزارة[٦٨] . ومن انجازات الوزير علي بن الفرات في وزارته الثانية ، أَنَّه انشأ ديوانا سمي " ديوان المرافق " وكان يستوفي من العمال والمتصرفين ، كما تستوفى الحقوق ، وقلد هذا الديوان إلى هارون بن عمران ، وحتى لا تثير حوله الأقاويل في أَنَّه يولى ولده الدواوين وأقاربه الأعمال ، وكانت أموال هذا الديوان تحمل إليه ، وقد ألزم علي بن الفرات بان يدفع للخليفة المقتدر من هذا الديوان ١٥٠٠ دينار يوميا[٦٩] .

أوشكت وزارة علي بن الفرات الثانية على النهاية ، وذلك بسبب سياسة ابن الفرات التعسفية ، إذ أصبح همه الوحيد هو الحصول على الأموال بأية طريقة لكي يعزز مركزه في الدولة ، فالتجأ إلى طرق قاسية وتفنن في جمع الأموال من رجالات الوزير السابق علي بن عيسى ومن كتّابه وموظفيه في الأقاليم والأمصار ، وأيضا فرض الضرائب على مجموعات معينة ، والى جانب هذه الأسباب ولكثرة خصومه وتربصهم للإيقاع به ، والعداوة التي كانت بين علي بن الفرات وشفيع اللؤلوي هي أَحدى الأسباب



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرئيسية في نهاية وزارة علي بن الفرات الثانية ، وفي نهاية المطاف قبض على الوزير في سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م ، وتولى حامد بن العباس من بعده ، والتي دامت سنة واحدة وخمسة أشهر وتسعة وعشرين يوما[٧٠] .

**- تدابير الإدارة المالية للوزير علي بن الفرات في وزارته الثالثة (٣١١-٣١٢هـ/٩٢٣-٩٢٤م)**

تقلدّ علي بن الفرات الوزارة للمرة الثالثة في عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله نفسه سنة ٣١١هـ/٩٢٣م ، بعد أن أقصي الوزير حامد بن العباس عن الوزارة ، وأُبعد علي بن عيسى عن الدواوين وقبض عليه وسجن في المكان نفسه الذي كان علي بن الفرات مسجونا فيه ، وجاءت أسباب تقليد علي بن الفرات للوزارة ، ومن هذه الأسباب ، تذمر الحاشية من نائب الوزير علي بن الفرات لتأخيره أرزاقهم وأرزاق الحرم والولد واختصر توزيعها على أشخاص معدودين ، وحط من أرزاق العمال شهرين في كل سنة ومن أرزاق المثقفين وأصحاب الأخبار والقضاة أربعة أشهر فزادت عداوة الناس وكرههم له[٧١] . تقلد علي بن الفرات الوزارة وخلع الخليفة المقتدر بالله عليه وعلى ابنه المحسن ، فصار ابنه المحسن يعاون أباه الوزير في إدارة شؤون الدولة إذ سار إلى دارهما في سوق العطش وجلبا في المكان المخصص لهما وجاء الناس للتهنئة وحولهم المقربون والحواشي والكتّاب[٧٢] . صار الوزير علي بن الفرات يتصرف كما يشاء وفق خطة تضمن بقاءه بمنصبه هذا مدة أطول ، فقد تمكن من نفي علي بن عيسى إلى مكة ، ومنها إلى اليمن ، حتى يأمن جانبه ، وابعد حامد بن العباس إلى واسط ثم قتل ، فأثارت سياسة ابن الفرات الرأي العام ضده وازداد سخطهم عليه ، وقسوة ابنه المحسن المتناهية ، ولم ينكر الخليفة المقتدر أفعال وزيره وابنه التي هي أفعال شنيعة ، ولم يكن باستطاعته فعل شيء نظرا للظروف المحيطة به آنذاك[٧٣]

ولم يكتف علي بن الفرات بما فعله من أعمال سيئة وإنَّما نفي عدداً من الشخصيات ، وأدت هذه الأعمال التعسفية إلى انضمام الكثير من الفرسان في العاصمة تحت لواء مؤنس المظفر قائد الجيش ، وقد عرف نصر الحاجب ما جرى للوزير السابق حامد بن العباس ومعاونه علي بن عيسى وجميع كتّابه عن طريق قتل بعضهم ونفي البعض الأخر ، وكذلك أخراج مؤنس الخادم قائد الجيش إلى الرقة ، فلجأ نصر الحاجب إلى السيدة أم المقتدر بالله التي كلمت ابنها الخليفة بقولها :" بعد أن أَبعد ابن الفرات مؤنسا وهو سيفك ويريد أن ينكب نصرا وهو حاجبك ليتمكن من مجازاتك على ما فعلته من إزالة نعمته وهتك حريمه ... ما قد ظهر من شر علي بن الفرات وشر ابنه المحسن وأخذهما الأموال وقتلهما النفوس " وبذلك استطاعت السيدة أم المقتدر بالله من أقناع ابنها وعودة نصر



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحاجب إلى حضرة الخليفة وبهذا يكون علي بن الفرات قد اخفق في وزارته الثالثة أمام قوة حاشية الخليفة(٧٤) .

أمَّا محاسن وزارة علي بن الفرات الثالثة فهي رعايته أهل العلم والعلماء والفقهاء ، إذ أغدق عليهم ما بلغ ١٠٠ ألف درهم ، وأيضا له مآثر مع أصحاب الأدب وطلبة الحديث وما هم عليهم من الفقر والعوز بقوله :" أنا أحق بإعانتهم فأطلق لأصحاب الحديث عشرين ألف درهم ، وللشعراء عشرين ألف درهم ، ولأصحاب الأدب عشرين ألف درهم ، وللفقهاء عشرين ألف درهم ، وللصوفية عشرين ألف درهم " كذلك أعطى للذين تردّدوا عليه أيام محنته ، فعندما تولى الوزارة أعطاهم ٧٠ درهم(٧٥) . كذلك قام علي بن الفرات بإسقاط المواريث وردّها إلى أصحابها ، إذ كان السائد من قبل أن الخليفة ورجاله يأخذون أموال من يموت . وبذلك يكون علي بن الفرات أول من اقترح على الخليفة المقتدر بالله في إسقاط أموال المواريث ، وهذا ما كان سائدا عند الخلفاء من قبله . وانشأ علي بن الفرات كتابا عن الخليفة بينّ فيه إسقاط ديوان المواريث ، وكذلك قام الوزير علي بن الفرات بإنشاء مستشفى خلال وزارته الثالثة وصرف عليها من ماله الخاص(٧٦) .

وكان من تدابير علي بن الفرات المالية والإدارية ، بأنَّه كان يوزع العمل على كتّابه وبما يتعلق بعمله وبديوانه ويوصيه بما يريد أن يفعله له ، وأيضا لتلافي عمليات الغش والتزوير ، وأيضا اكتشاف هذه الحالات ، فقد أمر علي بن الفرات كتّابه في التوقيعات الصادرة منه ، وأن يرد عليهم توقيع منه لأي عمل إداري أو مالي ، وكان لهذا الإجراء الرقابي أَن كشف محاولات التزوير العديدة ، ومن بينها كتاب مزور على شخص الوزير يأمر فيه بدفع مبلغ قدره ١٥ دينار شهريا لصاحب الكتاب ، وعرف بذلك من استئذان الوزير في كل توقيع يرد منه ، وكان الوزير علي بن الفرات يحتفظ بصورة من الوثائق المهمة ويضعها في جملة سجلاته ، وتنقل إلى داره بعد عزله عن الوزارة ، وقد كادت هذه السجلات في سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م أن تبلغ سقف الخزانة التي كانت فيها هذه الوثائق ، ويكتب عليها بخطه وبختمه(٧٧) ، وقبض على الوزير علي بن الفرات وابنه وقتلا بعد تعذيبهم سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م(٧٨) .

**الخاتمة**

من خلال الخوض في تفاصيل محتويات البحث الموسوم بـ " تدابير الإدارة المالية للدولة العباسية " واختيارنا لنماذج إدارية ومالية لوزراء وكتّاب ، وجدنا أنَّ لهذه الشخصيات دوراً ايجابياً وسلبياً ، وأن لهم أهميته إدارية ومالية في مدة عملهم في الدواوين والوزارات .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد مارست هذه الشخصيات التي تنتمي إلى أسر لها مكانة مهمة عملاً ذي أهمية كبيرة ومن هذه الأسر أسرة آل الجراح ، وأسرة آل الفرات التي تولت مناصب مهمة وقوية احتاجت إلى قدرة وكفاية إدارية ومالية لإدارة شؤون الدولة في الجانب المالي وكذلك بما اتصفت هذه الأسر من خبرة ودراية في هذا الجانب ولاسيما إدارة الدواوين .

احتل بعض هؤلاء الوزراء مكانة مرموقة ومهمة مثل علي بن الفرات الذي امتاز بشخصية قوية وكفاية وعلم في كل صغيرة وكبيرة ترد وتخرج من الدواوين حتى أَنّه تولى الوزارة لثلاث مرات ، وفي كل مرة تحتاجه الدولة وتعيده لكي يحل أزمة مالية قد حلت بالدولة العباسية . وقد لاحظنا في بحثنا تعرض هؤلاء الوزراء والكتّاب إلى العزل من مناصبهم سواء كانت أسباب مالية أو أسباب شخصية مثل العداء والبغضاء لرجال الخلفاء وحاشيتهم ، وأيضا تعرضهم للسجن ومصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة ، أو أن يكون سبب عزلهم تدخل النساء وتأثيرهن في سياسة الدولة مثل السيدة أم المقتدر .

وكذلك لاحظنا أنَّ منصب الوزارة يكون في حالة قوة أو ضعف حسب شخصية الخليفة وتأثيره على موظفيه ورجال دولته . ففي عهد المعتمد لم يكن للخليفة حرية في اختيار وزرائه ، وكتّابه ، وإنَّما الذي كان يختار الوزراء أخوه الموفق ويكتفي الأخير بكاتب ، فقد اتفق للوزير الحسن بن مخلد الذي اجتمعت له وزارة المعتمد وكتابة الموفق ، ولذا سمي بذي الوزارتين ، في حين في خلافة المعتضد بالله فإنَّ الوزارة أصبحت مقدمة على رجال الجيش جميعهم ، وتنتهي مدة الوزارة من دون مصادرة ومن دون عزل أو سجن . أَمَّا في خلافة المقتدر بالله ، فكانت الوزارة تتصف بالاضطراب وعدم استقرار المؤسسات المرتبطة بها ، ويعود السبب في ذلك لصغر سن الخليفة ، وكثرة عدد الوزراء في خلافته ، وتولي بعضهم المنصب أكثر من مرة ، وشعور الوزير في بداية تقلده للوزارة بأنَّه عرضه للعزل والمصادرة ، وهذا ما تعرض له الوزير علي بن محمد بن الفرات ، ولهذا فإنَّه لم يستقر ويطمئن بمنصبه ، وتعرضه للسجن وقصر مدة وزارته ، التي انتهت إلى اعتقاله وابنه المحسن وتعذيبهم ومن ثم قتلهم ، على الرغم من مواقفه وأعمال الايجابية . وتميزت أيضا مدة حكم الوزير علي بن الفرات بالمصادرات الكثيرة لأمواله ونهب دوره ودور كل من له صلة به .

وبسبب عدم استقرار الوزراء في مناصبهم وتعرضهم للعزل والمصادرة فقد اتصف بعض الوزراء بالتلاعب وأَخذ أموال من خزينة الدولة وكثرة نفقاتهم وبذخهم في مجالات عديدة سواء كانت منها إيجابية أَم سلبية ، وبسبب ظروف الدولة العباسية السياسية وتدهور أوضاعها فقد كان الجانب المالي بأزماته المتكررة وكثرة النفقات على الحروب والجيش وكثرة النفقات من قبل الخليفة الذي كان منشغل بلذاته وترك الأمر



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للوزير سبباً في حدوث الأزمات المالية ومن ثمَّ إلى ضعف منصب الوزارة التي أصبحت عاجزة عن حماية نفسها بتجاوزات الجيش المتكررة وتطاولات الحاشية وصار سجن الوزراء وأهانتهم ومصادرة أموالهم وقتلهم من الأمور المألوفة ، وهذا ما أدى إلى أنانية الوزراء وجمعهم للأموال واشتغالهم بالمؤامرات بطرق غير مشروعة ، على الرغم ما قدموه للدولة العباسية من خدمات جليلة وفي استحداث الدواوين وتطويرها ومن ثمَّ إلى انتعاش الجانب المالي للدولة عن طريق تدابيرهم الإدارية والمالية لما يمتلكونه من خبرة ومهارة وكفاية في هذه الجوانب .

**الهوامش**

(١) اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، م٢، ص ٣٥٦ ؛ الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : م٠ج٠د٠ي٠جيوجي ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٦٤م ،ج١٢،ص١٨٢٢ ؛ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، التنبيه والأشراف ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان،١٩٨١م ،ص ٣٣٤ ؛ ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) ،مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق : د٠ مصطفى جواد، وضع فهارسه واشرف على طبعه : سالم الالوسي، مطبعة الحكومة ، بغداد،١٣٩٠هـ /١٩٧٠م،ص١٦١؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٤م) ، تاريخ الخلفاء، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،منشورات الشريف الرضي،(د٠م،د٠ت)،ص ٣٦٣ ٠

(٢) الزنج : هم طائفة من عبيد افريقية أثاروا القلق والرعب في حاضرة الخلافة العباسية ، وكان مسرح ثورة الزنج الجامحة العنيفة التي دامت أكثر من أربع عشرة سنة المناطق الممتدة بين البصرة وواسط ، وانضمت إليهم جماعات من العبيد الهاربين من القرى والمدن المجاورة تخلصا من حالتهم ، وكان الملهم والقائد والمنظم لثورة الزنج (علي بن محمد) . وللمزيد من التفاصيل انظر: اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج٢،ص ٣٥٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : أمير مهنا ، ط١، منشورات الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ج٣،ص٣٥٤ و٣٤٦ ؛ عُلبيَ ، احمد ، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد (٢٥٥-٢٧٠هـ/٨٦٩-٨٨٣م) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ط١، بيروت ، ١٩٦١م ؛ حسن ، د٠ حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي الديني الثقافي الاجتماعي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١٥، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ج٣ ، ص ٢١٦-٢٢٠ ٠

(٣) المسعودي ، مروج الذهب، ج٤،ص ٢١١ ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، نسخة مصورة عن دار الكتب ، القاهرة ، (د٠ت) ،ج٣ ،ص ٣٧ ٠

(٤) هو طلحة ( الموفق بالله) بن جعفر (المتوكل على الله) ابن المعتصم ، العباسي ، أبو احمد ، أمير ، من رجال السياسة والإدارة والحزم ، لم يل الخلافة اسما ، ولكنه تولاها فعلا ، ابتدأت حياته



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العملية بتولي أخيه (المعتمد على الله) الخلافة سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م) وألت إليه ولاية العهد ، وظهر ضعف المعتمد عن القيام بأعباء الدولة فنهض بها الموفق ، توفي سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م ٠ انظر ترجمته في : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٨،ص١٥٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٣،ص٧٩ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص ٣٦٤-٣٦٦ ؛الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ( قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ،ط٣، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ،ج٣،ص ٣٣٠ ٠

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج١٢،ص١٥٥٥ ؛ اليوزبكي ، د٠توفيق سلطان ، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية (١٣٢-٤٤٧هـ) ،ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ص١٤٥-١٤٦ ٠

(٦) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، مطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م ، ص ١٨٦ ٠

(٧) المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص ٣٣٦ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٦٨ ؛ ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص ١٦٤ ٠

(٨) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج١٢،ص ١٥٥٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤، ص ٢٤٥ ٠

(٩) الفخري في الآداب السلطانية ، ص ١٩٠ ؛ اليوزبكي ، دراسات في النظم العربية والإسلامية ، طبع على نفقة جامعة الموصل ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص ٤٥ ٠

(١٠) الكازروني ، مختصر الدول ، ص ١٧٢ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٧٨ ٠

(١١) الصابي ، أبي الحسن الهلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) ، الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص ١٣١ -١٣٢ .

(١٢) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ٣٤٣-٣٤٤ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص١٩٢-١٩٣ ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، تحقيق : نبيلة عبد المنعم داود ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ج٤،ق١ ، ص٢١٥-٢١٦ ؛ المنجد ، د. صلاح الدين ، بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي ، ط٢، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٤م ، ص ١٤ ؛ الدوري ، د٠ عبد العزيز ، النظم الإسلامية ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨م ، ص٥٥-٥٦ .

(١٣) ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، ط٣، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ،ج٨ ،ص ٨٦ ٠

(١٤) المنجد ، بين الخلفاء والخلعاء ، ص ١٤ .

(١٥) دير قنى : ويعرف بدير مرماري السليح وهو على ستة عشر فرسخا من بغداد منحدرا بين النعمانية وهو الجانب الشرقي في أعمال النهروان .انظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ،معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ،١٣٧٥هـ/١٩٥٦م ، م٢،ص٦٨٧ .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٦) ديوان الضياع : ينظر هذا الديوان في إدارة الضياع الخاصة بالخليفة وأسرته . انظر : الفاضلي ، خولة عيسى صالح ، الرقابة الإدارية والمالية في الدولة العربية الإسلامية حتى عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ،ص ٢٢٢ .

(١٧) ابن عساكر ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبه ورتبه : الشيخ عبد القادر بدران ، ط٢ ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج٤، ص٢٥٢ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص١٨٧ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٢ ،ص٢٣٧ ؛ اليوزبكي ، الوزارة ، ص١٣٨ .

(١٨) التنوخي ، القاضي أبي علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) ، جامع التواريخ ( المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ) ، مطبعة المفيد ، دمشق ، ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م ،ج٨ ،ص٢١ .

(١٩) هو احمد بن طولون ، أبو العباس ، الأمير صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ، تركي مستعرب ، كان شجاعا جواداً حسن السيرة ، يباشر الأمور بنفسه ، بنى الجامع المنسوب إليه في القاهرة ، ومن آثاره قلعة يافا في فلسطين ، توفي سنة ٢٧٠هـ/٨٨٤م . انظر ترجمته في : الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ( ٣٥٣هـ/٩٦٤م ) ، الولاة والقضاة ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل ، واحمد فريد المزيدي ،ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ،ص ١٦٠-١٧٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١،ص١٧٣-١٧٤ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١، ص٣٧ ؛ الزركلي ، الأعلام ،ج٤،ص٣٧ ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ،ج٣،ص١٣٣-١٧٤ .

(٢٠) الفخري في الآداب السلطانية ، ص١٨٧ .

(٢١) تاريخ الخلفاء ، ص٣٦٥ .

(٢٢) الحسني، محمد باقر، العملة الإسلامية في العهد الاتابكي، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٦٦م ،ص٢٣.

(٢٣) ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص١٦٦ .

(٢٤) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، الوزارة ( أدب الوزير) ، تحقيق ودراسة : د. محمد سليمان داود ، و د. فؤاد عبد المنعم احمد ، ط١ ، الناشر : دار الجامعات المصرية ، الإسكندرية ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ص ١١٧-١١٩ .

(٢٥) الفخري في الآداب السلطانية ، ص١٨٧ ؛ انظر : الفاضلي ، الرقابة الإدارية والمالية، ص ١٠٠ .

(٢٦) الفخري في الآداب السلطانية ، ص١٨٧ .

(٢٧) التنوخي ، جامع التواريخ ، ص٢١ ؛ وذكر ذلك أيضا : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج٢،ص٣٤٦ .

(٢٨) جامع التواريخ ، ص٢٢ ؛ الصابي ، الوزراء ، ص٨٩ .

(٢٩) ديوان الأزمة وزمامها : هو الديوان الذي اختص بضبط حسابات الدولة ومراجعاتها والإشراف عليها . انظر : الفاضلي ، الرقابة الإدارية والمالية ، ص٢٢٥ .

(٣٠) هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أبو الحسن ، وزير ، من المقدمين في العصر العباسي ، استوزره المتوكل والمعتمد ، وكان عاقلا حازما ، استمر في الوزارة إلى أن توفي سنة ٢٦٣هـ/٨٧٦م



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

. انظر ترجمته في :الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج١١،ص٢٤٦ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ،ج٣ ، ص ٣٤٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ،ج٤،ص٣٥٥ .

(٣١) هو صاحب ديوان الخراج في خلافة المعتمد على الله . انظر : التنوخي ، جامع التواريخ ، ص ٢٢ ؛ الصابي ، الوزراء ، ص٨٩ .

(٣٢) التنوخي ، جامع التواريخ ، ص ٢٢-٢٣ ؛ الصابي ، الوزراء ، ص ٨٩-٩٠ .

(٣٣) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٤م) ، سير أعلام النبلاء ، حققه وخرّج أحاديثه : خيري سعيد ، قدم له : د.سيد حسين العنابي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، (د.ت) ،ج١١،ص٤٤٤ ؛ الزركلي ، الأعلام ،ج١،ص١٩٦ .

(٣٤) الصابي ، الوزراء ،ص١٢ .

(٣٥) ديوان المشرق : ديوان أنشاه الخليفة المعتضد بالله لجمع وإرادات الدولة والأنفاق عليها في وقت الحاجة . انظر : الصابي ، الوزراء ، ص ٤٤ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج١٣،ص٢١٩ .

(٣٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج١٢،ص١٥٥٨ ؛ الصابي ، الوزراء ،ص٩١ .

(٣٧) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي ، أبو القاسم ، وزير من أكابر الكتّاب ، استوزره المعتمد العباسي ، واقره بعده المعتضد واستمرت وزارته عشر سنين إلى وفاته سنة ٢٨٨هـ/٩٠١م . انظر ترجمته في : المسعودي ،مروج الذهب ،ج٣ ،ص٣٧٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج ٧،ص ١٦٨؛ ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية،ص٢٠٧؛ الزركلي، الأعلام ،ج٤، ص٣٤٩ .

(٣٨) لمعرفة المزيد عن الخوارج وحروبهم ضد الدولة العباسية . انظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧،ص١٦٢-١٧٠؛ علبي ، ثورة الزَّنْج ،ص٤٢-٤٩؛ حسن، تاريخ الإسلام ،ج٣،ص٢١٤-٢١٦ .

(٣٩) الصابي ، م.ن ، ص١٢-١٣ .

(٤٠) ديوان الخراج : هو الديوان المسؤول على وإرادات الدولة المالية وتدبير شؤونها . انظر : الفاضلي ، الرقابة الإدارية والمالية ، ص٢٠٨-٢١٤ .

(٤١) بادوريا : هي طسوج في كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م١،ص٤٦٠ .

(٤٢) التنوخي ، جامع التواريخ ،ص١٧ ؛ الصابي ، الوزراء ،ص٨٧ .

(٤٣) الفاضلي ، الرقابة الإدارية والمالية ، ص٢٠٨ .

(٤٤) الصابي ، الوزراء ،ص١٤٨ ؛ الدوري ، النظم الإسلامية ،ص١٥٣ .

(٤٥) الصابي ، م.ن ،ص٢٥٠ ؛ الزركلي ، الأعلام ،ج١،ص١٩٦ .

(٤٦) كانت ولادته في منطقة النهروان الأعلى ( بين بغداد وواسط ) . انظر : الصابي ، الوزراء ،ص١١ ؛ الزركلي ، الأعلام ،ج٥،ص١٤١ .

(٤٧) الفخري في الآداب السلطانية ، ص١٩٦-١٩٧ .

(٤٨) الصابي ، الوزراء،ص٢٧ ،١٢٢-١٢٣؛ انظر : جاسم ، عطا سلمان ، النظر في المظالم في الخلافة العربية الإسلامية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٥م ،ص١٦٠ .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤٩) الدليمي ، فواز زحلف جزاع ، آل الفرات ودورهم السياسي والإداري في الدولة العربية الإسلامية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٢م ، ص٣٧-٣٨ .

(٥٠) الصابي ، الوزراء ،ص٢٨ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ،ج٤،ص٣٢٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١١،ص٤٤٣ ؛ مسكويه ، أبو علي احمد بن محمد ، تجارب الأمم ، اعتنى بالنسخ والتصحيح : هـ.ف امدروز ، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م ،ج٥،ص٧ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٣،ص١٦٤ .

(٥١) مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ،ج٤،ق١، ص٢١٥-٢١٦ .

(٥٢) الصابي ، الوزراء ، ص٢٩-٣٥ .

(٥٣) هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الازدي ، مولاهم البصري ثم البغدادي ، أبو محمد ، القاضي ، حافظ للحديث ، له فيه كتاب " السنن " كان ثقة صالحا مهيبا ، ولي قضاء البصرة وواسط سنة ٢٧٦هـ/٨٨٩م ، وضم إليه قضاء الجانب الشرقي من بغداد ، ومات مصروفا عن القضاء سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م . انظر : المسعودي ،مروج الذهب ،ج٣،ص٣٩٣،ج٤، ص١٦؛ الزركلي ، الأعلام ،ج٩،ص٣٤٠-٣٤١ .

(٥٤) هو العباس بن الحسن بن أيوب الجرجرائي أو المادراني ، أبو احمد ، من وزراء الدولة العباسية ، كان أديبا بليغاً ، استوزره المكتفي بعد وفاة القاسم بن عبيد الله ، ولما مات المكتفي قام العباس بالبيعة للمقتدر وانفرد بأعمال الدولة إلى أن قتله حسين بن حمدان من رجال ابن المعتز غيلة سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٩م .انظر ترجمته في : المسعودي، مروج الذهب،ج٤، ص٥ ؛الصابي ، الوزراء ،ص٢٠-٢٥٤ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص٣٧٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ،ج٤،ص٣٢ .

(٥٥) الصابي ، م.ن ، ص٣٢-٣٣ .

(٥٦) جامع التواريخ ، ص٢٠ ؛ متز ،آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، نقله إلى العربية : محمد عبد الهادي أبو ريده ، إعداد فهارسه : رفعت البدراوي ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧م ،ص١٨٣ .

(٥٧) هو الحسين بن احمد بن رستم ، أبو علي الماذرائي ، ويقال له أبو زنبور ، من نبلاء الكتّاب في عصر بني طولون ، قلده المكتفي العباسي خراج مصر سنة ٢٩٢هـ/٩٠٤م ، واقره المقتدر (بعد وفاة المكتفي ) فأقام على خراج مصر ، حتى عدَّ من كبار آل طولون ، ثم سخط عليه المقتدر ، واحضره إلى بغداد ، وصادر أمواله ، وأعاده إلى مصر وأعاده إلى مصر ، وتوفي سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م . انظر ترجمته في : الكندي ، الولاة والقضاة ،ص ١٨٤و١٨٧ و١٩٠و١٩١و١٩٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٣، ص ١٤١و١٤٥ و٢١٥ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٢،ص٢٤٨ .

(٥٨) بَرَازُ الرُّوزِ : من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقي من إستان شاذقباذ ، وكان للمعتضد به أبنية جليلة . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م١،ص ٣٦٤ .

(٥٩) البَنْدَنِيجَينِ : بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م١،ص٤٩٩ .

(٦٠) الصابي ، الوزراء ،ص١٨٧ .

(٦١) الصابي ، م.ن ، ص١٨٧-١٨٨ .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٦٢) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ،ص١٩٧ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ،ج١،ص٢٠ ؛ متز ،الحضارة الإسلامية ، م١، ص١٨١-١٨٢ .

(٦٣) هو مؤنس الخادم الملقب بالمظفر المعتضدي ، احد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك ، كان من خدام المعتضد العباسي ، وكان ابيض ، فارساً شجاعاً من الساسة الدهاة ، بقي ستين سنة أميرا ، وندب لحرب المغاربة العبيديين وولي دمشق للمقتدر ، ثم حاربه ، وقُتل المقتدر وخلفه القاهر بالله ، فلما تمكن القاهر قتله سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م . انظر ترجمته في : المسعودي ، مروج الذهب ،ج٣،ص٣٧٠ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٣ ،ص٢٣٩ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٣٨٢و٣٨٦ ؛ الزركلي ، الأعلام ،ج٨ ، ص٢٩٢ .

(٦٤) حركة العلوي : وهو إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد ، ابن الصُّوفي العلوي ، خرج في صعيد مصر سنة ٢٥٣هـ/٨٦٧م ، وظل يعبث بالأمن خلال سنوات إلى أن تمكن منه ابن طولون سنة ٢٥٩هـ/٨٧٢م . انظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج٢،ص ٣٥٥ ؛ الكندي ، الولاة والقضاة ص ١٦٠ و١٦١ ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ،ج٣، ص١٥٣؛ عُلبيَ ، ثورة الزَّنْج ، ص ٦٢.

(٦٥) مسكويه ، تجارب الأمم ،ج١،ص٤٣ .

(٦٦) هو علي بن عيسى بن داود ابن الجراح ، أبو الحسن ، البغدادي ، الحسني ، وزير المقتدر العباسي والقاهر ، واحد العلماء والرؤساء من أهل بغداد ، فارسي الأصل ، له كتب منها : " ديوان رسائل " و"معاني القرآن" ، توفي في بغداد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٦م . انظر ترجمته في : المسعودي ، مروج الذهب ،ج١ ،ص ٢٤٧ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ،ج٦،ص١٠٤؛الصابي ، الوزراء ،ص ٣٠٤-٣١٢ ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ،ج٤ ،ق١،ص١٨١ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٥،ص١٣٣ .

(٦٧) الصابي ، الوزراء ، ص٣٥-٣٦ .

(٦٨) م.ن ، ص٣٦-٣٧ .

(٦٩) م.ن ، ص٣٧-٣٨ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ج١ ،ص٤٥ .

(٧٠) الصابي ، م.ن ،ص٣٩ .وشفيع اللؤلوي : كان صاحب البريد ومحل ثقة عند الخليفة المقتدر .

(٧١) الصابي ، م.ن ،ص٣٩ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ،ج٤ ،ص٣٢٤ ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ج٤،ق١،ص٢٦٢ .

(٧٢) الصابي ، الوزراء ، ص٣٩-٤٠ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤،ص٣٢٤ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ،ج١،ص٩١ .

(٧٣) مسكويه ، م.ن ، ص١٠٤، ١١٣ .

(٧٤) الصابي ، الوزراء ،ص٥٤ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ص١١٧، ١١٩ ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ،ج٤،ق١، ص٣٠٨-٣٠٩ .

(٧٥) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج١،ص١١٩ .

(٧٦) الصابي ، الوزراء ، ص٢٧١، ٢٧٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦،ص٣٩٥ .

(٧٧) الصابي ، م.ن ، ص٢٢٤ ، ٢٥٩ ؛ متز ، الحضارة الإسلامية ،م١ ، ص١٧٠-١٧١ .

(٧٨) مسكويه ، تجارب الأمم ، ص١٢٣، ١٣٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج١١ ، ص٤٤٦ ؛ الزركلي ، الأعلام ،ج٥، ص١٤١ .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**قائمة المصادر**


ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

١- الكامل في التاريخ،ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ،ج٦،ج٧ ،ج٨ .

ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) .

٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، نسخة مصورة عن دار الكتب ، القاهرة ، (د.ت) ، ج٣ .

التنوخي ، القاضي أبي علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) .

٣- جامع التواريخ (المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) ، مطبعة المفيد بدمشق ، ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م ، ج٨ .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٤م) .

٤- سير أعلام النبلاء ، حققه وخرّج أحاديثه : خيري سعيد ، قدم له : د. سيد حسين العنابي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، (د.ت) ، ج١١ .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٤م) .

٥- تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، منشورات الشريف الرضي، (د.م ، د.ت) .

الصابي ، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م) .

٦- الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) .

٧- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : م.ج.د.ى.جيوجي، مطبعة بريل ، ليدن ،١٩٦٤م ، ج٨ ، ج١١،ج١٢،ج١٣ .

ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) .

٨- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، مطبعة الرحمانية ، مصر،١٣٤٥هـ /١٩٢٧م .

ابن عساكر ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) .

٩- تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبه ورتبه : الشيخ عبد القادر بدران ، ط ٢، دار المسيرة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ج٤ .

ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م) .

١٠- مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق:د.مصطفى جواد ، وضع فهارسه واشرف على طبعه : سالم الالوسي، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ( ٣٥٣هـ/٩٦٤م )

١١- الولاة والقضاة ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل ، واحمد فريد المزيدي ،ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) .

١٢- الوزارة ( أدب الوزير) ، تحقيق ودارسة : د. محمد سلمان ، و د. فؤاد عبد المنعم، ط١، الناشر: دار الجامعات المصرية ، الإسكندرية ،١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) .
١٣- التنبيه والإشراف ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م .
١٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : أمير مهنا ، ط١، منشورات الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م،ج١،ج٣،ج٤ .
مسكويه ، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) ٠
١٥- تجارب الأمم ، اعتنى بالنسخ والتصحيح : هـ ٠ف ٠ امدروز ، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م ، ج٥ .
مؤلف مجهول
١٦- العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، تحقيق : نبيلة عبد المنعم داود ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ج٤،ق١ .
ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
١٧- معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، م١،م٢ ٠
اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) ٠
١٨- تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ج٢ .

**قائمة المراجع**

جاسم ، عطا سلمان
١٩- النظر في المظالم في الخلافة العربية الإسلامية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٥م .
حسن ، د٠ حسن إبراهيم
٢٠- تاريخ الإسلام السياسي الديني الثقافي الاجتماعي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١٥، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ، ج٣ .
الحسني ، محمد باقر
٢١- العملة الإسلامية في العهد الاتابكي ، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٦٦م .
الدليمي ، فواز خلف جزاع
٢٢- آل الفرات ودورهم السياسي والإداري في الدولة العربية الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٢م .
الدوري ، د٠ عبد العزيز
٢٣- النظم الإسلامية ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨م .
الزركلي ، خير الدين
٢٤- الأعلام ( قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ) ، ط٣، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ج١، ج٢،ج٣،ج٤، ج٥ .
عُلبيَ ، احمد
٢٥- ثورة الزَّنْج وقائدها علي بن محمد (٢٥٥-٢٧٠هـ/٨٦٩-٨٨٣م) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ط١، بيروت ، ١٩٦١م .
الفاضلي ، خولة عيسى صالح
٢٦- الرقابة الإدارية والمالية في الدولة العربية الإسلامية حتى عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
متز ، أدم



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٧- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، نقله إلى العربية : محمد عبد الهادي أبو ريده ، إعداد فهارسه : رفعت البدراوي ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧م ، م١ .
المنجد ، د٠ صلاح الدين
٢٨- بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي ، ط٢ ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٤م .
اليوزبكي ، د٠ توفيق سلطان
٢٩- الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية (١٣٢-٤٤٧هـ) ، ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
٣٠- دراسات في النظم العربية والإسلامية ، طبع على نفقة جامعة الموصل ، ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

**Abstract**

By delving into the details of our search season it is marked by the " financial management of the Abbasid state measures" in our selection of the administrative and financial models for some of the ministers and the writers and found it to these characters of positive and negative role of administrative , financial and importance during the period of their work in government offices and ministries .

These characters had practiced that belong to the families of its important place and these families: Al jrah family and Al forat family , which took an important and powerful positions at the same time requires the ability of administrative , financial and efficiency for the management of the affairs of state in the fiscal side as well as characterized by the families of experience and expertise in this aspect especially bureaucracy Management .

There were different dimensions and limits of the minister the authority depending on personal caliphs and political conditions of the Abbasid state , we have explained in our political conditions of each successor within a period of characters who take them and had a lot of Ministers of great influence and power until the minister he became the supreme authority of the affairs of the state and most of the caliphs delegate their ministers in the rule of the state ,the minister was masterminding the rule and display the armies and the provision of funds and oversee the collection and conduct succession duties and the administration of justice and supervision of the management .

We have observed through our search these ministers and writers have been subjected to removal from office , whether financial or personal reasons , such as hostility and hatred of men and attendants of the caliphs, and also subjected to imprisonment and confiscation of their movable and immovable property , or be the cause of dismissal them for the intervention of women and their influence in state policy such as the lady Muqtadir's mother.

As well as the position of the ministry to be noticed in the case of strength or weakness of character by caliph and its impact on its employees and their own men . Because of the instability of the ministers in their posts and their exposure to isolate and confiscation has been characterized by some ministers of manipulating and taking money from the state treasury and the large expenses and extravagance in several areas , whether of them positive or negative , and because of the Abbasid state's political conditions and the deterioration of their conditions was the financial side its crises repeated and frequent expenditures on wars and the military and the large expenditures by the caliph who was busy lusts and leave it to minister of the reason for the occurrence of financial crises and thus to the weakness of the position of the ministry , and became minister imprisoned and humiliated and confiscation of their money and killing of familiar things even though they gave the Abbasid state of great services in the creation and the development of bureaucracy and thus to the recovery of the financial side of the state through the administrative and financial recruited to their experience , skill and efficiency in these aspects.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com